عبد الرحيم حَمُّـو

قصائـد للبحـر والحريـة

للبحر.

1 ــ لستُ أنامُ.. اذنْ سأُدَّعِي أني حَفَرْتُ بقلبي خندقاً للحلمِ
وأني من الأحزانِ مرهقُ
نسجتُ هكذا قميصاً للبحرْ
وابْتَنَيْتُ سفينةً للعاشقين
أيها الرفاق،، أيها العراةُ القادمون من بريةِ البؤسْ
إلى البحر أنتم تروحونَ خفافاً، عُراةً كذلك
أناشدكمْ انحملواْ هاتي القصائد
للمدنِ الهاربهْ.
... على الشطِّ، في المسَاءِ حطَّ البحارةُ، ناموا على الرملِ حتى الفجرْ
كان الطريقُ للوطن يطولْ
وسفينتي
مدنٌ خائفهْ.

2 ــ يأتيني قائدهمْ
ثمَّ
يَطلب مني قميصي ..
.. ..
.. ..
خذوهُ !
سأظل
عارياً
أمام الشمس
كأيِّ فلسطيني

4 ــ دمي ..
ومازلتُ أدعي أنك بصدري خندقُ للحلم وأنك سَهْمٌ وأنك نافلتي.
أنت حمايَ
أنـتِ.

للحريـــة

. جوعنا
يا هذا الوجه الشرسْ
كيف نملؤكَ موائدَ
لم تُملأْ يغير الدَّمْ.

. حزننا
يا هذا الدمُ المتدفقُ
تصاعدْ تكاثرْ
تحللْ
من نسغ الأشْياءْ.

أعلنت غربتكِ فينا
سيدة البحرِ وارتَحلتِ
فجاءةً شعبا من الومضِ والكبرياءِ والضجرْ
فتساقطتْ للتو على رؤوسنَا
أمطار من العصافير الدوريةِ
على أغضاننا
المقطوعةِ وغَنَّيْتِ
لغربتنا جميعاً.

إلى الشراسةِ قلبي
الى مدننا
الى عرسنا الجنوبي
الى البريق الفلسطيني
سنغدو

أحياء بالحبّ
أغنياءَ بالموتِ